12

مظاهر الحياة الاجتماعية في العراق

من خلال كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة

لأبن الفوطي (ت723هـ)

م.د فرقد شاكر علوان

المديرية العامة لتربية ديالى

الملخص.

تناول هذا البحث مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد من خلال تاريخ أبن الفوطي , الذي عاصر جزء كبير من هذه الفترة , وقد أوضحت الدراسة لنا حياة أبن الفوطي وعصره, وكان لهذا المصنف أهمية كبيرة كونه كتاباً شاملاً واسعاً , ويعتبر وثيقة تاريخية نادرة , ومصدراً مهما في سرد وقائع تاريخ العراق ضمن هذه الفترة سواء كان على مستوى الجانب السياسي او الاقتصادي أو الاجتماعي , وما يهمنا أن أبن الفوطي صور المجتمع العراقي ومظاهره بدقة كبيرة , وقد أماط اللثام عن أخبار وحوادث في حاجة لبسط القول عنها خصوصاً التي تلت سقوط بغداد على يد المغول , ومظاهر الحالة الاجتماعية فيها من حيث المنشئات الدينية كالمساجد والربط , والمدارس وكيفية أهتمام الخلفاء والملوك وغيرهم وحبس الاوقاف عليها , والاعياد والمناسبات والمآكل والمشرب , والاسواق وكيفية أهتمام الدولة بها وآثرها في الحالة الاجتماعية , فضلاً عن الملابس والازياء والتي كانت لكل فئة في المجتمع زياً خاصاً به , ووسائل التسلية التي أهتم بها المجتمع البغدادي للترويح عن النفس .

المقدمة.

تعتبر الفترة التي سبقت سقوط بغداد على يد المغول وما تلاها من الفترات التاريخية المهمة , التي أقتصرت الكتابات فيها وكانت محدودة ولاسيما الحياة الاجتماعية , كون أن المجتمع البغدادي كان قد تعرض لأبشع أنواع الغزو والاحتلال على يد المغول وكان أبن الفوطي معاصراً لتلك الفترة , وكتابه الحوادث الجامعة من المصنفات التاريخية المهمة التي تناولت هذه الفترة بالتفصيل , والذي يعد كتابه مكملاً لأبن الأثير , ولم يقتصر على أحداث بغداد فقط وأنما شمل البلدان الأخرى وسرد أحداث حكم هولاكو ومن تبعه من الملوك المغول وكان كما قيل مقرباً منهم , وقد برزت أهمية هذا المصنف ومؤلفه , لان أبن الفوطي أستطاع الأطلاع على كتب نفيسة لم يطلع عليها غيره بحكم توليه خزانة كتب الرصد بمراغة لنصير الدين الطوسي , فضلاً عن توليه خزانة كتب المدرسة المستنصرية , لذلك أورد روايات قد يكون أنفرد بها عن المصادر الأخرى , وكان كتابه شاملاً للجوانب السياسية والاقتصادي والاجتماعية وغير ذلك , لذلك أرتأينا أن نقوم بدراسة مظاهر الحياة الاجتماعية في القرن السابع الهجري والأطلاع على الحالة الاجتماعية قبيل سقوط بغداد وما تلاها , وقد قسمت الدراسة الى عدة مباحث : المبحث الاول شمل دراسة في سيرة أبن الفوطي وكتابه , أما المبحث الثاني فقد شمل مظاهر الحياة الاجتماعية , والذي قسم الى المنشئات الدينية كالمساجد والمدارس والربط , والأعياد والمناسبات , والمأكل , والاسواق , والملابس والتي قسمت ألى ملابس الخلفاء وملابس الوزراء والملوك والقادة وملابس العلماء والزهاد , ووسائل التسلية , وتلتها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع .

المبحث الاول

دراسة في سيرة أبن الفوطي

أولاً. حياته :

هو عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد بن الصابوني , الشيخ الامام المحدث المؤرخ الاخباري الفيلسوف [1] , كمال الدين الشيباني [2] البغدادي [3] , المعروف بأبن الفوطي [4] , وعرف بالفوطي نسبة الى بيع الفوط المنسوب اليه جده لامه [5] , ولد سنة أثنتين وأربعين وست مائة ببغداد [6] , أسر في كائنة بغداد من التتار ثم صار لنصير الدين الطوسي [7] , سنة ستين

وست مائة فاشتغل عليه بعلوم الاوائل وبالاداب وبالنظم والنثر ومهر في التاريخ وله يد بيضاء في ترصيع التراجم , وذهن سيال وقلم سريع وخط بديع للغاية , قيل أنه يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس , ويكتب وهو نائم على ظهره , وله بصر في المنطق وفنون الحكمة , باشر كتب خزانة الرصد أكثر من عشرة أعوام بمراغة ولهج بالتاريخ و أطلع على كتب نفيسة [8], كتب من التواريخ ما لا يوصف , ومصنفاته وقر بعير , وحصل من التواريخ ما لايزيد عليه , ثم سكن بعد مراغة بغداد وولي خزن كتب المستنصرية وليس في البلاد أكثر من كتب هاتين الخزانتين [9], وسمع ببغداد الكثير وعني بالحديث , وعد من الحفاظ حتى ذكره الذهبي في طبقاتهم [10], ولقد كان الذهبي (ت748هـ/1347م) متحاملاً عليه إذ قال " ومع سعة معرفته لم يكن بالثبت في ما يترجمه ولا يتورع في مد الفجار , ولم يكن بالعدل في دينه , وهو معدود في علماء التتار يأخذ جوائزهم ويجاوز في إطرائهم , ومع هذا فله أطلاعٌ عظيم ورأى كتباً لا تحصى " [11] , وقال أيضاً " حدثني صاحبنا عفيف الدين بن المطري[12], أنه بلغه أن أبن الفوطي كان يخل بالصلوات ويدخل في بلايا " [13] , ولعد ذلك التعصب يعود لقرب أبن الفوطي من المغول , أو بسبب أختلاف مذهبي المؤرخين كون أن ابن الفوطي على المذهب الحنبلي والذهبي على المذهب الشافعي . وأكب أبن الفوطي على التصنيف وسود تاريخاً كبيراً جداً وأخر دونه سماه (مجمع الاداب في معجم الاسماء على معجم الالقاب) في خمسين مجلداً عشرون كراساً , وألف كتاب درر الاصداف في غرر الاوصاف مرتب على وضع الوجود من المبدأ الى المعاد يكون عشرين مجلداً , وكتاب تلقيح الافهام في المختلف والمؤتلف مجدولاً , والتاريخ على الحوداث من آدم الى الى خراب بغداد , والدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة [14], وكتاب حوادث المائة السابعة , وقال أبن الفوطي مشايخي يبلغون خمسمائة شيخ سمع منهم بمراغة وبغداد وكان يترخص في أثبات ما يرصعه [15], توفي أبن الفوطي ثالث المحرم [16], سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة [17], وله أحدى وثمانون سنةً [18] , ودفن (بالشونيزية[19]) [20].

ثانياً . كتابه :

يعتبر كتاب الحوداث الجامعة وثيقة تاريخية نادرة , ومصدراً نفيساً في سرد وقائع تاريخ العراق في العصر المغولي وأحداث القرن السابع الهجري , ذلك القرن الذي عزت فيه التواريخ وقل المحققون ونزر الصادقون [21], وقد دونه على النظام الحولي إذ يبدأ من عام ست وعشرين وستمائة

وينتهي في سبعمائة للهجرة . وقد ترجم فيه العلماء واللغويين والفلاسفة والاطباء , فضلاً عن الملوك والسلاطين والقادة والوزراء كما كشف أسماء الوظائف في أواخر الدولة العباسية ودولة المغول , وكذلك أرخ للحياة الاجتماعية ووصف تقاليد الناس وعاداتهم وصفاً رائعاً وطريفاً[22] , وأماط اللثام عن محيا حوادث نحن في حاجة لبسط القول عنها , خصوصاً القسم التالي لحوادث هولاكو ومن وليه , فهو يعتبر متمم لحوادث أبن الاثير [23] , فلم يتوقف عند ذلك الحد إذ ذكر خطط بغداد وعمائرها ومساجدها ومدارسها وخزائن الكتب فيها والمشاهد والقبور والطرق والمحلات , وتحدث عن أنواع الدواوين وتعيين الوزراء والامراء , فضلاً عن الحالة الاقتصادية من حيث أرتفاع الاسعار وأنخفاضها والتجارة والتجار وغير ذلك من جوانب الحياة المتعددة [24], ويذكرعباس العزاوي أن الفضل يعود الى أحمد باشا تيمور , إذ أنه أول من نشر نسخة من هذا الكتاب [25], وأول من حقق هذا الكتاب هو الدكتور مصطفى جواد عام 1932م [26], ثم حققه مهدي النجم ونشره عام 2003م, إذ علق حواش هذا الكتاب وعنى بشرح المصطلحات الفنية , كأسماء الوظائف والآلات وغيرها مما لم يفعله مصطفى جواد , أضافة الى ترجمة الاعلام والاماكن وتوثيق الحوداث التاريخية التي تضمنها هذا الكتاب النفيس . وقد شكك الدكتور مصطفى جواد في صحة نسب هذا الكتاب لابن الفوطي لعد أسباب ذكرها [27],ونحن هنا لسنا بصدد نسب هذا الكتاب لابن الفوطي من عدمه . لكن الباباني ذكره على أنه أحد مصنفات أبن الفوطي [28] .

المبحث الثاني

مظاهر الحياة الاجتماعية

سنتناول في هذا المبحث مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع العراقي, الذي غلب عليه التنوع والتعدد بين فئات المجتمع , وبناءاً على ذلك سنورد المظاهر الاجتماعية مثلما أوردها أبن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة.

أولاً . المنشئات الدينية :

كانت بغداد لها أهمية كبيرة من الناحية الدينية والثقافية , وذلك من خلال الاهتمام بالمساجد والمدارس والربط والزوايا , فضلاً عن طرق التدريس ومناهج العلماء ومقاييسهم وعلاقاتهم مع تلاميذهم , وبما لا يدع مجالاً للشك أمتاز العراق بكثرة المنشئات الدينية فأنها كانت كثيرة وتتجاوز

حد الاحصاء [29], وبطبيعة الحال فأن هذه المراكز الدينية لها دور كبير في الحياة الاجتماعية إذ كانت المراكز الدينية كالمساجد والجوامع تحتل مكانة خاصة في بغداد في المناسبات والاعياد الدينية , فضلاً عن حلقات التدريس الخاصة التي كان يحضرها العلماء والطلبة الخاصة بالقرآن والحديث والعلوم الدينية الاخرى . إذ يذكر أبن الفوطي أنه في شعبان من سنة 626هـ/1228م تكامل بناء المسجد المستجد المعروف بقمرية بالجانب الغربي على شاطئ دجلة المقابل للرباط البسطامي[30] , ونقل اليه الفرش والآلات وقناديل الذهب والفضة والشموع وغير ذلك , وفتح في شهر رمضان , ورتب فيه مصلياً الشيخ عبد الصمد بن احمد بن أبي الجيش [31], وأثبت فيه ثلاثون صبياً يتلقون فيه القرآن عليه , ورتب فيه معيد يحفظهم التلاقين , ورتب أيضاً فيه محدثاً يقرأ عليهم الحديث النبوي في كل يوم أثنين وخميس , ورتب أيضاً قارئ للحديث , وجعل في المسجد خزانة للكتب , وحمل أليها كتب كثيرة [32].

وفي سنة 627هـ/1229م تقدم الخليفة المستنصر بالله الى فخر الدين أحمد [33] , أبن نائب الوزارة مؤيد الدين القمي [34], بعمارة مساجد الكرخ فشرع في ذلك فلما تكاملت عمارتها , رتب بها الائمة والمؤذنون [35] , وفي سنة 629هـ/ 1231م وفيها تقدم الخليفة (المستنصر بالله) الى الامير شمس الدين بانكين , زعيم البصرة بعمارة جامعها وتجديده واحكامه وتشييده , وانشاء مارستان هناك , وان يكون الغرامة عليه من خالص مال الخليفة , وان توقف عليه وقوفاً سنّية موفرة الحاصل [36] , وكذلك في عام 635هـ /1237م في أخر شعبان أنتهى من عمارة باب جامع القصر مما يلي الرحبة , وفتح وفتحت المزملة[37], التي عملت بالجامع المذكور ايضاً [38], وفي سنة 671هـ / 1272م أمر صاحب الديوان علاء الدين بعمارة موضع في نهر جعفر من أعمال واسط سماه المأمن , وبنى فيه ديواناً وجامعاً وخاناً وحماماً وسوقاً , وأنتقل اليه خلق كثير [39] , ومن خلال ما سبق يتضح أهتمام الخلفاء والامراء وغيرهم بعمارة المساجد لما لها من أهمية دينية وعلمية وأجتماعية , إذ كان الناس يجتمعون حول العلماء ليأخذوا منهم أصول الدين وأحكامه فضلاً عن سائر العلوم الدينية والدنيوية , وكذلك الانشطة الثقافية كالحديث والفقه والشعر وغير ذلك.

أما الرباط , فهو في الاصل الإقامة على جهاد العدو بالحرب , وأرتباط الخيل وأعدادها , وأصل المرابطة أن يربط الفريقين خيولهما في ثغر كل منها مُعِدّ لصاحبهِ[40] , أما المقريزي ت845هـ/1441م فقد وصفه بأنه : بيت الصوفية ومنزلهم , ولكل قوم دار والرباط دارهم , وقد

شابهوا أهل الصفة بذلك [41], وقد أهتم الخلفاء والشيوخ الصالحين وغيرهم بالاربطة والوقف عليها وأعمارها والنظر في مصالحها , لما لها من دور في الحياة العلمية والاجتماعية . ففي غرة رجب سنة 626هـ/1228م فتح الرباط المستجدّ بدار الروم [42], الذي انشأه الخليفة المستنصر بالله مجاور المسجد ذي المنارة الذي أمر بعمارته وأسكنه جماعة من الصوفية , وجعل شيخهم الشيخ ابا صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر [43], وخلع عليه وعلى الجماعة وعملت به الدعوة[44] , وفي سنة 636هـ/ 1238م شرع في عمل تربة ورباط على شاطئ نهر عيسى بباب قطفتا [45], وبشارع رزق الله في البستان المعروف قديماً ببستان سنقر المعنوي [46] , الركبدار وتولى عمارته تاج الدين علي ابن الدوامي حاجب باب النوبي [47].

وفي سنة 650هـ/ 1252م , فتح الرباط المستجد الذي أمرت أم [48] الخليفة المستعصم بعمارته الى جانب تربتها "بشارع رزق الله " وحضر الوزير وكافة أرباب الدولة , وكان الخليفة في سطحه وعملت دعوة عظيمة , وخلع على كل من تولى عمارته [49], وفي العام نفسه , فتح الرباط الذي أمر بتجديده أم [50] الخليفة الناصر مجاور مشهد عبيد الله عليه السلام , وعملت فيه دعوة , وكان قد تشعّث منذ الغرق وأجري على ما كان عليه أولاً [51], وفي سنة 652هـ / 1254م , أمر الخليفة (المستعصم بالله) بوقفية دار سوسيان وما يجري معها من الحجر والبساتين , وجعلت رباطاً للصوفية , ورتب الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش أما مسجد قمرية شيخاً للصوفية بها , وجعل ولده موضعه في مسجد قمرية , ثم وقف دار الشط المجاور لدار الفلك , وجعلت رباطاً للنساء , وجعلت شيخته الشريفة بنت المهتدي [52], ولكن كتاب العسجد المسبوك روى الرواية بشكل مختلف إذ قال :" .....أن الجهة العزيزة البشيرية عتاقة الامام المستعصم بالله وأم ولده الامير ابي نصر محمد , قد وقفت المدرسة المستجدة المجاورة لدار سوسيان على المذاهب الاربعة فكتب السجل بذلك ...." [53] , وفيما يخص رواية ابن الفوطي وجعله رباطاً للنساء , يبدوا أن الاربطة قد تحولت الى مراكز لرعاية النساء , إذ ان وظيفة الاربطة تغيرت مع وقف الحروب وصارت لها وظائف عدة لعل أبرزها الرعاية الاجتماعية للنساء , ومن خلال ما سبق يتضح أن الاربطة لها أهمية أجتماعية كبيرة بالاضافة لوظيفتها الدينية والعلمية .

ثانياً. المدارس :

كانت المدارس ركناً أساسياً في جملة منشأت المدينة الاسلامية, ولم تكن مهمة إنشاء المدارس من مهمات الدولة فحسب بل شارك في إنشائها الموسورون من الامراء والاعيان والتجار [54], إذ يقول أبن جبير " كانت المدارس كثيرة في بغداد , وما من مدرسة الا وهي يقصر القصر البديع عنها .... ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبسة تتصير الى الفقهاء والمدرسين بها ويجرون على الطلبة ما يقوم بهم ..... "[55], والى جانب الوظيفة التعليمية للمدارس , فقد قدمت خدمات أجتماعية تمثلت بتوفير السكن للطلاب والعلماء والمدرسين , وخاصة الطلاب القادمين من مناطق بعيدة , وكان الطلبة يتنافسون في سبيل الإقامة بالمدارس , لما توفره لهم من علم ميسر وخلوة وأنقطاع للدرس وجيرة طيبة وجرايات حسنة [56]. ففي شوال من سنة 628هـ/1230م , قال أبن الفوطي : تكامل بناء المدرسة التي أنشأها شرف الدين إقبال الشرابي بسوق عجم بالشارع الاعظم , بالقرب من عقد سور سوق السلطان[57], مقابل دار الملاحين , وكان المتولي لبنائها شمس الدين أبو الازهر احمد أبن الناقد وكيل الخليفة المستنصر بالله , وشرط الواقف له النظر فيها وفي أوقافها , ثم بعده الى من يلي وكالة الخلافة , وفتحت في آخر شوال ورتب بها الشيخ تاج الدين محمد بن الحسن الارموي مدرساً وخلع عليه وعلى الفقهاء والعبيد وجميع الحاشية ومن تولى عمارتها , وحضر جميع المدرسين والفقهاء على أختلاف المذاهب ... [58].

وفي سنة 631هـ/1233م , قال أبن الفوطي :" في جمادي الآخرة , تكامل بناء المدرسة المستنصرية التي أمر بأنشائها الخليفة المستنصر بالله , وكان الشروع فيها في سنة خمس وعشرين وستمائة , وأنفق عليها أموال كثيرة , فركب نصير الدين ابن الناقد نائب الوزارة في يوم الاثنين خامس عشر جمادي الآخرة وقصد دار الخلافة واجتاز بها الى دجلة , ونزل في شبارة من باب البشرى مصعداً الى الدار المستجدة المجاورة لهذه المدرسة , وصعد اليها وقبل عتبتها ودخل وطاف بها ودعا لمالكها .... ونقل في هذا اليوم الى المدرسة من الربعات الشريفة والكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينية والادبية ما حمله مائة وستون جمالاً , وجعلت في خزانة الكتب ..... ثم أفيضت الخلع على الحاضرين من المدرسين ومشايخ الربط والمعيدين بالمدارس والشعراء والتجار الغرباء ..... وشرط (الخليفة المستنصر بالله) أن يكون في الدار المتصلة بالمدرسة ثلاثون صبياً أيتاماً يتلقنون القرآن المجيد من مقرئ متقن صالح , ويحفظهم معيد معه , ولهم من الجراية والمشاهرة

والتعهد ما للمشتغلين بعلم الحديث , وشرط أن يرتب بها طبيب حاذق مسلم , وعشرة أنفس من المسلمين يشتغلون في علم الطب... " [59], ومن خلال ما سبق يتضح للقارئ أن المدارس كانت توفر مسكن ليس فقط للطلاب والمدرسين وأنما للايتام أيضاً فضلاً عن أطباء لعلاجهم وبناءاً على ذلك يتضح الدور الاجتماعي الذي كانت تؤديه المدارس . وفي سنة 637هـ /1239م تكامل بناء المدرسة المجاهدية[60], تجاه دار الدويدار الكبير وهي منسوبة الى الدويدار الصغير , جعلها برسم الحنابلة , ولم يوقف عليها شيئاً [61].

وفي سن 653هـ /1255م , قال أبن الفوطي :" وفيها فتحت المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطفتا التي أمرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم أم ولده أبي نصر المعروف بباب بشير , وجعلتها وقفاً على المذاهب الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية , ووقفت عليها وقوفاً كثيرة قبل فراغها , وكان فتحها الخميس ثالث عشر جمادي الآخرة, وحضر الخليفة وأولاده فجلسوا في وسطها , وحظر الوزير وأرباب المناصب ومشايخ الربط والمدّرسون , ... وعملت وظيفة عظيمة , وخلع على المدرسين المذكورين , وعلى الناظر بها , ونواب العمارة , والفرّاشين وخدام القبة , وأنشدت الاشعار , وكان يوماً مشهوداً ..." [62], وفي سنة 671هـ/1272م, ذكر أبن الفوطي قائلاً :" فيها تكاملت عمارة المدرسة التي أمرت بأنشائها زوجة علاء الدين صاحب الديوان , مجاور مشهد عبيد الله– عليه السلام – ظاهر بغداد وسميت العصمتية , ووقفتها على الطوائف الاربع وبنت الى جانبها تربة لها ورباطاً للصوفية , وفتحت في هذه السنة .....وخلع على الجميع , وعمل بها وظيفة , وجعلت النظر فيها الى شهاب الدين علي بن عبدالله والإشراف عليه إلى من ولي القضاء ببغداد "[63], ومن خلال ما سبق يتضح أن زوجات الخلفاء وأصحاب المناصب أيضاً شاركن في بناء المدارس , ولم يقتصر الامر على الرجال فقط .

ثالثاً. الأعياد والمناسبات :

كانت الاحتفالات في العراق تضم ألواناً شتى من الاعياد الأسلامية, فمنها الديني , والرسمي , والمحلي , والعائلي , ومنها ما هو أبتكار التجمعات الاسلامية وبعضها تقليدي سابق للأسلام وغير ذلك[64], وأن أبن الفوطي لم يمدنا بالكثير عن تلك الاحتفالات الى في أشارات بسيطة لذلك , منها في سنة 628هـ / 1230م, قال : " وفي ليلة عيد الفطر , فتح باب في حائط دار الوزارة وجعل عليه شباك حديد , وجلس فيه مؤيد الدين القمي نائب الوزارة وأستعرض العسكر " [65], وفي

سنة 630هـ /1232م قال أبن الفوطي " وفي شهر رمضان فُتِحت دور الضيافة بجانبي مدينة السلام جرياً على العادة في كل سنة , وزيد فيها داران , إحداهما بدار الخلافة لأولاد الخلفاء المقيمين في دار الشجرة [66] , والاخرى بخربة أبن جردة [67], للفقراء الهاشميين"[68]. وفي سنة 642هـ/ 1244م, يقول أبن الفوطي : أن الخليفة المستعصم بالله أراد الخروج ليلقى والدته عند عودتها من الحج وأنفذ معه تسعين جملاً عليها تشريفات وحلواء وغير ذلك , وعزم الخليفة على التوجه الى الكوفه للقاء والدته , فعرض له مرض منعه من ذلك , فتقدم الى كافة أرباب المناصب بالخروج بدلاً عنه , ثم بعد ذلك ركب الخليفة في دجلة وصعد الى أعلى البلد , وعاد وزين البلد بالتعليق والمغاني فرحاً بعافيته , ونظم الشعراء في ذلك أشعار كثيرة [69].

رابعاً . المآكل :

يعد المآكل والمشرب من مظاهر الحياة الاجتماعية اليومية , إذ أهتم أهل بغداد بالطعام وتفننوا في طهيه , وتصنيفه وترتيب تقديمه على موائدهم, ولكن بطبيعة الحال فأن الاطعمة قد أختلفت بأختلاف الفئات الاجتماعية فطعام الفئة الخاصة غلب عليه التنوع والترف , على عكس الفئة العامة أو الفقراء الذي غلب عليه الخشونة وقلة قيمته الغذائية [70] , ففي سنة 628هـ/ 1230م عند أفتتاح مدرسة شرف الدين إقبال الشرابي المذكورة سابقاً , قال أبن الفوطي : عمل من أنواع الاطعمة والحلواء ما تعبى فيها صحنها قباباً , وحمل من ذلك الى جميع المدارس والاربطة [71], وعند فتح المدرسة المستنصرية سنة 631هـ/ 1233, مدّ سماط في صحن المدرسة أجمع , فكان عليه من الاشربة والحلواء وأنواع الأطعمة ما يجاوز حدّ الكثرة , فتناوله الحاضرون تعبئةً وتكويراً [72], وفي سنة 633هـ/ 1235م , عند مجيء الملك الناصر ناصر الدين داود الايوبي ملك دمشق الى بغداد طلب منه الخليفة المستنصر بالله بزيارة المدرسة المستنصرية , فأمر الخليفة بعمل دعوة وأحضار فقهاء المدارس , قدم فيه المشروب وبعده أنواع الاطعمة [73], وفي سنة أثنتين وأربعين وستمائة عند مجيء والدة الخليفة المستعصم من الحج , حكي أن فخر الدين أبن المخرمي صاحب الديوان حمل اليها من البصرة ستة عشر جملاً عليها حلواء وأقراص ماء الليمون ومخلط[74], وبسر مطبوخ وماء الورد والخلاف[75], وقشر الطلع[76], وشربات ومراكن وليمون أخضر وأترج وتفاح وكمثري وخوخ ونارنج ورمان وعنب وباذنجان وماء الليمون والحصرم وخل العنب مصعداً[77], وغير مصعد وحصر بصرية وسجاد رفيعة , وصل ذلك الى منزل الثعلبية [78].

خامساً. الأسواق :

لعبت الاسواق دوراً كبيراً في حياة الدولة العربية الاسلامية سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية , فكانت الاسواق تعتبر واجهة حضارية للمجتمع أو الدولة , وقد أثر السوق في الحالة الأجتماعية , ففيها يلتقي المسلمون وغيرهم ببعضهم البعض [79], لم يمدنا أبن الفوطي بالكثير عن الاسواق سوى بعض الروايات التي تخص غلاء الاسعار وغيرها , ففي سنة 642هـ / 1244م فأن الناس قد تواقعوا على شراء الخبز والكعك والدقيق , بحيث غلا السعر , فأنتهى ذلك الى الديوان فتقدم بأخذ جماعة من الخبازين وضربهم , فسكن الناس حينئذ[80], وفي سنة 643هـ/ 1245م غلت الاسعار ببغداد , حتى بلغ الكر[81] من الحنطة تسعين ديناراً , ومن الشعير أربعين ديناراً , والتبن كل ألف رطل بخمسة دنانير , وكان مع هذا لا يكاد يوجد في الأسواق الى الخبز الفائق السمين [82], وفي سنة 670هـ /1271م, قال أبن الفوطي: وقع حريق بسوق المدرسة النظامية فأحترق جميعه , وهلك فيه خلق كثير ممن كان في الغرف وذهب من أموال الناس شيء كثير , فأمر الصاحب علاء الدين (صاحب الديوان) بعمارته من حاصل وقف المدرسة [83], وفي سنة 671هـ / 1272م أمر صاحب الديوان علاء الدين بعمارة موضع في نهر جعفر من أعمال واسط وبنى فيه سوقاً وكان التجار المنحدرون الى البصرة والمصعدون منها يصعدون متاعهم إليه , فأنتفعوا به أمنوا على أموالهم [84], وعن أهتمام الدولة بسلامة الاسواق أيضاً يحدثنا أبن الفوطي قائلاً : في سنة 675هـ/ 1276م تكرر وقوع النار في أسواق بغداد من منتصف محرم الى آخر صفر , فلم يخل الإنذار بوقوعها ليلاً ونهاراً , وأشتد خوف الناس لذلك أمر علاء الدين صاحب الديوان بعمل حياض في دروب بغداد وأن تملأ ماء , لاجل أطفاء النار [85].

سادساً. الملابس :

أختلفت ملابس العرب والمسلمين بأختلاف مهنهم ومراتبهم الاجتماعية وقدرتهم المالية [86] , يذكر الجاحظ ت255هـ /869م قائلاً : كان لكل قوم زي : فكان من يدخل على أصحاب السلطان يلبس المبطنة أو الدراعة أو القباء أو الباز ويعلق الخنجر , وكان الشعراء يلبسون الوشي والمقطعات والأردية السود , وكان القضاة يلبسون القلانس العظام حتى ولو كان في قيض الصيف , وكانت هناك ملابس خاصة بمجالس الطرف واللهو والمنادمة , فكانوا عادة يرتدون غلالة رقيقة ألوانها زاهية مصقولة ويضعون على رؤوسهم أكاليل من الريحان,وكان من يمارس الرياضة وخاصة

الجري يرتدي قميص قهوى رقيق قد حسر على فخذيه [87]. وسوف نقسم الالبسة الى عدة أقسام حسب الفئات الاجتماعية :

أ. ملابس الخلفاء :

لقد كان اللباس الاسود هو اللون الطاغي على الخلفاء العباسيين لاسيما في المجالس الرسمية والعامة . وكان لباس الخليفة في المواكب هو أن يرتدي قباء أسود ويجعل عللى رأسه معممة سوداء رصافية ويتقلد سيف النبي (صلى الله عليه وسلم) ويجعل بين مخدتي الدست عن يساره سيفاً آخر ويلبس خفاً أحمر ويضع بين يديه مصحف عثمان بن عفان (رضي الله عنه) [88], ولم يمدنا أبن الفوطي بأي رواية تخص ملابس الخلفاء العباسيين سواء كانت في المجالس الرسمية أو غير ذلك .

ب. ملابس الوزراء والامراء والقادة :

من الطبيعي أن يرتدي الوزراء والقادة الملابس الفاخرة , ولم يمدنا أبن الفوطي بمعلومات تفصيلية حول لباس الوزراء والملوك لكن يذكر ذلك أثناء خلع الخليفة على الامراء والقادة . ففي سنة 633هـ/1236م يورد أبن الفوطي رواية قائلاً: خلع الخليفة العباسي المستنصر بالله على الملك الناصر الايوبي ملك دمشق , قباء[89],أطلس (وسربوش[90])[91], وفي نفس السنة يذكر أبن الفوطي قائلاً: عند مجيء الامير ركن الدين أسمٰعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل الى بغداد , أكرمه الخليفة وخلع عليه قباءً , أطلس وسربوش شاهي [92].

ج. ملابس العلماء والزهاد :

لم يورد أبن الفوطي روايات بخصوص ملابس العلماء والزهاد الى في روايات محدودة جداً . أذ يحدثنا أبن الفوطي في سنة 630هـ/1233م قائلاً: قُلد العدل مجد الدين أبو القاسم هبة الله أبن المنصوري الخطيب[93], نقابة نقباء العباسيين والصلاة والخطابة وخلع عليه قميص أطلس بطراز مذهباً ودراعة خراً أسود, وعمامة ثوب خاراً أسود مذهب بغير ذؤابه , وطيلسان قصب كحلي [94], وفي سنة 631هـ/ 1233م يورد أبن الفوطي قائلاً : حضر نصير الدين نائب الوزارة وسائر

الولاة والحجاب والقضاة والمدرسين والفقهاء الى المدرسة المستنصرية , ورتب فيها مدرسان ونائبا تدريس , أما المدرسان فقد خلع على كل واحد منهما جبّة سوداء وطرحة كحلية , وأما النائبان فقد خلع على كل واحد منهما قميص مصمت وعمامة قصب [95], هذا كل ما أمدنا به أبن الفوطي حول ملابس العلماء والزهاد , وعلى ما يبدوا وكما ذكرنا سابقاً , أنه كان لكل فئة زياً خاصاً بهم

سابعاً . وسائل التسلية:

أتسمت الحياة الأجتماعية في الدولة العلابية الاسلامية بتعدد وسائل التسلية والترويح عن النفس [96], منها أن الخلفاء العباسيين كانوا يعقدون مجالس خاصة مع الوفود القادمة الى بغداد , فلما قدم الملك الناصر داود الايوبي بغداد طلب منه الخليفة المستنصر أن يحضر المدرسة المستنصرية , فأمر الخليفة بعمل دعوة وإحضار فقهاء المدارس , وحضر قرّاء الدواوين وقرئت الختمات وأنشد جماعة من الفقهاء قصائد ثم قدم المشروب والاطعمة فتناول ناصر الدين من ذلك بعد أن قبل الأرض مراراً فلما فرغوا أنصرف لداره [97], وفي خصوص الموضوع ذاته ولكن قبل دعوته لزيارة المستنصرية, يحدثنا أبن واصل (ت697هـ/1297م على لسان الملك الناصر قائلاً : " أستدعاني الخليفة بعد شطر من الليل فدخلت من باب السر الى إيوان فيه ستر مضروب , فقبلت الأرض بين يديه , فأمرني بالجلوس فجلست ثم أخذ الخليفة يحدثني من خلف الستر ويونسني , ثم أمر الخدام فرفعوا الستر وقمت فقبلت الارض ثانيا , وتقدمت فقبلت يد الخليفة , فأمرني بالجلوس فجلست بين يديه , وجاراني في أنواع من العلوم وأساليب من الشعر الى آخر الليل , ثم خرجت من عنده وعدت الى منزلي في باقية الليلة "[98], وفي سنة 646هـ / 1248م أنحدر الخليفة المستعصم بالله الى واسط متنزّهاً وفي خدمته أبن الدامغاني صاحب الديوان وعدد من الامراء فأقام أياماً وعاد الى بغداد [99], وفي سنة 650هـ / 1252م يذكر أبن الفوطي قائلاً : أنحدر الخليفة المستعصم الى واسط متنزّهاً , ثم سار الى الحلّة , وفي خدمته فخر الدين أبن الدامغاني صاحب الديوان , وكان قد بني له في الحلة داراً على شاطئ الفرات , فأستحسنها وأقام بها ثلاثة أيام وعاد الى بغداد [100],

الخاتمة .

1- تبين من خلال الدراسة أن أبن الفوطي يعد من أشهر مؤرخي عصره كونه أطلع على مصنفات لم يطلع عليها غيره , فضلاً عن معاصرته لحقبة تاريخية مهمة وهي الغزو المغولي للعالم الاسلامي.

2- يعد كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة وثيقة تاريخية مهمة بين المصنفات الاخرى كونه قد أورد فيه وقائع تاريخية قد يكون أنفرد بها بحكم معاصرته لها .

3- تبين من خلال الدراسة أن المنشئات الدينية كالمساجد والربط لم يقتصر بنائها على الخلفاء والملوك فقط بل أن العلماء وميسوري الحال وحتى النساء قد شاركن في بناء هذه المنشئات ووضعن الاوقاف عليها.

4- أتضح من خلال الدراسة أن المجتمع البغدادي وحتى الخلفاء والامراء وغيرهم من أصحاب النفوذ قد أهتموا بالاعياد والمناسبات الدينية وأنها كانت تضم شتى المناسبات بعضها ديني أو رسمي أو محلي أو تقليدي .

5- كشفت الدراسة أن المأكل والمشرب في المجتمع البغدادي كان متفاوتاً بين فئات المجتمع إذ غلب الترف والتنوع والبذخ بالنسبة للخلفاء والوزراء والامراء في حين غلبت البساطة والخشونة بالنسبة للطبقة الفقيرة .

6- تبين من خلال الدراسة أن الأسواق كانت مكاناً لتجمع الناس بمختلف دياناتهم وطوائفهم ومركزاً للتواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

7- أتضح من خلال الدراسة أن الملابس والأزياء كانت متباينة بين طبقات المجتمع البغدادي إذ كان الخلفاء والوزراء والامراء والعلماء وغيرهم لكل منهم زياً خاصاً به , ولكن ذلك لا يعني عدم أردتدائهم الثياب الفاخرة كونها تعكس الصورة الحضارية للمجتمع البغدادي .

8- تصور من خلال الدراسة أن المجتمع البغدادي بكافة طبقاته قد أهتم بوسائل التسلية لأجل الترويح عن النفس .

Aspects of the Social Life in Iraq through Ibn al-Futi's (d. 723 AH) Book, The University Incidents and Beneficial Experiences

Inst.

Farqad Shakir Alwan (Ph.D.)

General Directorate of Education/ Diyala

Abstract

This research dealt with the aspects of social life in Baghdad through the history of Ibn al-Futi, who lived through a large part of this era. The study clarified for us the life of Ibn al-Futi and his era, and this work had great importance as it is a comprehensive and wide book, and is considered a rare historical document, and an important source in relating the facts of the history of Iraq within this period, whether at the level of the political, economic or social aspect, and what concerns us is that Ibn al-Futi depicted Iraqi society and its manifestations very accurately, He unveiled news and incidents that need to be explained, especially those that followed the fall of Baghdad at the hands of the Mongols, and the manifestations of the social situation in it in terms of religious facilities such as mosques and links, schools and how the caliphs, kings and others cared about and reserved endowments for them, festivals and occasions, food and drink, markets and how the state cares about them and their impact on the social situation, as well as clothes and costumes, which each group in society had its own costume, and means of entertainment that the Baghdadi society cared about for recreation of the soul.

Keyword: Ibn al-Futi, accidents, social manifestations

الهوامش .

[1]) ابن شاكر الكتبي , محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن هارون الملقب بصلاح الدين (ت764هـ/1363م) , فوات الوفيات ,تحقيق : أحسان عباس , ط1(بيروت : دار صادر ,1394هـ /1974م) ج2, ص 319.

[2]) نسبة الى معن بن زائدة الشيباني متولي العراق على عهد الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي , ينظر : أبن تغري بردي : جمال الدين يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي أبو المحاسن (ت874هـ/1470م) , المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي , حققه ووضع حواشيه : محمد محمد أمين , تقديم : سعيد عبد الفتاح عاشور ,(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتب , د.ت) ج7, ص255.

[3]) الذهبي , شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت 748هـ/1347م) , المعجم المختص بالمحدثين ,تحقيق : محمد الحبيب الهيلة , ط1(الطائف : مكتبة الصديق ,1408هـ/1988م) ص144.

[4]) ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات , ج2,ص319.

[5]) الذهبي : تذكرة الحفاظ , ط1(بيروت :دار الكتب العلمية ,1419هـ/ 1998) ,ج4,ص190.

[6]) الصفدي , صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله (ت764هـ /1363م) , الوافي بالوفيات , تحقيق : أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى , (بيروت : دار أحياء التراث , 1420هـ / 2000م) , ج18, 250.

[7])هو محمد بن محمد بن الحسن الفيلسوف صاحب علم الرياضي كان رأسا في علم الاوائل لاسيما في الارصاد والمجسطي فأنه فاق الكبار كان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو كان يطيعه في ما يشير به عليه والاموال في تصريفه توفي سنة أثنتين وسبعين وستمائة ببغداد . ابن شاكر الكتبي , فوات الوفيات , ج3, ص246 وما بعدها .

[8])الصفدي , الوافي بالوفيات , ج8, ص250.

[9]) الذهبي , تذكرة الحفاظ , ج4, ص190.

[10]) ابن العماد الحنبلي , عبد الحي بن احمد بن محمد العكري (ت1089هـ/1679م) , شذرات الذهب في أخبار من ذهب , تحقيق : محمود الارناؤوط ,ط1(دمشق : دار ابن كثير , 1406هـ/1986م) , ج8, ص108 , 109 .

[11]) المعجم المختص بالمحدثين , ص144.

[12]) هو عبدالله بن محمد بن احمد بن المطري العالم الفاضل المحدث عفيف الدين المدني المؤذن ارتحل في سماع الحديث الى الحرم ومصر والشام وبغداد سمعت منه وانتقيت له جزءاً مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة , الذهبي , المعجم المختص بالمحدثين , ص 125.

[13]) الذهبي , تذكرة الحفاظ , ج4 , ص 190.

[14]) الصفدي , الوافي بالوفيات , ج18, ص250-251.

[15]) الذهبي , تذكرة الحفاظ , ج4, ص190.

[16]) أبن كثير , أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت774هـ/ 1372م), البداية والنهاية , تحقيق : علي شيري , ط1(بيروت : دار إحياء التراث العربي , 1408هـ/ 1988م) , ج14, ص122.

[17]) ابن تغري بردي , المنهل الصافي , ج7, ص257.

[18]) الذهبي , المعجم المختص بالمحدثين , ص145.

[19]) مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين , ياقوت الحموي , شهاب الدين ابو عبدالله بن عبدالله الرومي (ت626هـ / 1229م) , معجم البلدان , ط2(بيروت : دار صادر , 1416هـ/ 1995م) , ج3, ص374.

[20]) أبن كثير , البداية والنهاية , ج14, ص122.

[21]) النجم , مهدي , مقدمة تحقيق كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة , ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ,1424هـ/2003م), ص11

[22]) المصدر نفسه , ص11.

[23])العزاوي , عباس , موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المغول) , ط1(بيروت : الدار العربية للموسوعات , 1425هـ/ 2004م) , ج1, ص27-28.

[24]) النجم , مقدمة تحقيق الحوادث الجامعة , ص11-12.

[25]) تاريخ العراق بين أحتلالين , ج1, ص29.
[26]) النجم , مهدي , مقدمة تحقيق الحوداث الجامعة , ص3.
[27]) المصدر نفسه , ص3.
[28]) أسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت1399هـ/ 1920م) , هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين(بيروت , دار إحياء التراث العربي ,1370هـ/ 1951م) , ج1, ص566.
[29]) الخطيب البغدادي , أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت463هـ/1072م) , تاريخ بغداد وذيوله , تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا , ط1(بيروت : دار الكتب العلمية , 1417هـ/ 1996م) ,ج1, ص131؛ أبن جبير , محمد بن أحمد الكناني الاندلسي ابو الحسين (ت614هـ/ 1217م) , رحلة أبن جبير , ط1(بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر , د.ت) , ص205.
[30]) هذا الرباط منسوب الى أبو الحسن البسطامي الصوفي المتوفى سنة 493هـ وهو رباط مشهور على دجلة غربي بغداد بناه له أبو الغنائم بن المحلبان أحد رجال الدولة العباسية , أنظر : أبن الاثير , أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري (ت630هـ/1233م) , الكامل في التاريخ , تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري , ط1(بيروت : دار الكتاب العربي , 1417هـ/ 1997م) , ج8, ص439.
[31]) هو عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن ابي الجيش الامام المقرئ مجدالدين ابو احمد الحنبلي البغدادي قرأ على مشايخ عدة وروي عنه توفي في سابع عشر ربيع الاول لسنة ست وسبعين وستمائة , الذهبي , تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام , تحقيق : عمر عبد السلام تدمري , ط2(بيروت , دار الكتب العربي, 1413هـ/ 1993م) , ج50, ص229.
[32]) الحوادث الجامعة , ص 17-18.
[33]) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا , ولكن المصادر تذكره عند اعتقال والده الذي سوف نترجم له لاحقاً أعتقل معاه وتوفي عام 629هـ , أنظر : الذهبي , تاريخ الاسلام , ج45, ص108 ؛ الصفدي , الوافي بالوفيات , ج1, 129.
[34]) الوزير القمي محمد بن محمد بن عبدالكريم ابو الحسن البليغ الكاتب قدم بغداد بصحبة الوزير ابن القصاب وكانت له معرفة بالديوان قربه الخليفة الظاهر ثم المستنصر بالله الى أن قبض عليه ومات سنة 630هـ , الصفدي , الوافي بالوفيات , ج1, ص129.
[35]) ابن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص28.
[36]) المصدر نفسه , ص43؛ وأنظر : الملك الاشرف الغساني , اسماعيل بن العباس (ت803هـ/1400م) , العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك , تحقيق : شاكر محمود عبدالمنعم , ط1(بغداد : دار البيان , 1395هـ/1975م) , ص448.
[37]) المزملة , جرة خضراء يبرد فيها الماء , ابراهيم مصطفى , واخرون , المعجم الوسيط , (الاسكندرية : دار الدعوة , د.ت) , ص401.
[38]) ابن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص93.
[39]) المصدر نفسه ,ص264.
[40]) أبن منظور , ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي (ت711هـ /1311م) , لسان العرب , ط3(بيروت : دار صادر , 1414ه/1993م) , ج7, ص302.
[41]) أحمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين (ت845هـ / 1441م) , المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار , ط1(بيروت : دار الكتب العلمية , 1418هـ / 1997م) , ج4, ص302.
[42]) وهي بيعة كبيرة بشرقي بغداد يقال لها دار الروم , أن جماعة من الروم وردوا بغداد فأسكنوا بهذه المحلة , أبن عبد الحق , عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت739هـ / 1338م) , مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع , ط1(بيروت : دار الجيل , 1412هـ/ 1991م) , ج2, ص561.
[43]) هو نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر بن ابي صالح قاضي القضاة ولد سنة اربع وستين وخمسمائة قلده الخليفة الظاهر القضاء فسار السيرة الحسنة توفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة , الذهبي , تاريخ الاسلام , ج46, ص173,
[44]) ابن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص16.
[45]) قطفتا , هي محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاور لمقبرة الدير التي بها قبر معروف الكرخي , ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج4, ص374.
[46]) لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين ايدينا .
[47]) ابن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص102.

[48]) وأسمها هاجر حجت وانفقت اموال كثيرة في الحج توفيت في سنة خمس واربعين وستمائة , الذهبي , تاريخ الاسلام , ج47,ص298.
[49]) ابن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص202.
[50]) وهي زمرد خاتون التركية الاصل عاشت في خلافة ابنها اربع وعشرين سنة حجت ووقفت المدارس والربط توفيت في ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة , الذهبي , تاريخ الاسلام , ج42, ص 385.
[51])أبن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص202.
[52])ابن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص211.
[53]) الملك الاشرف الغساني , ص602.
[54])القدحات , محمد عبدالله أحمد , الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الاخير , (عمان : دار البشير , 1425هـ/ 2005م) , ص275.
[55]) رحلة ابن جبير , ص205.
[56]) القدحات , الحياة الاجتماعية , ص276.
[57]) سوق السلطان , ويقع شرقي بغداد قرب نهر المعلى , أبن عبد الحق , مراصد الاطلاع , ج2,ص521.
[58]) الحوادث الجامعة , ص36-37؛ وأنظر , ابن كثير , البداية والنهاية , ج13, ص151.
[59]) الحوادث الجامعة , ص58-59؛ وأنظر : الذهبي , تاريخ الاسلام , ج46, ص6؛ أبن كثير , البداية والنهاية , ج13 , ص163.
[60]) منسوبه الى مجاهد الدين الدويدار الصغير بناها في دار الخلافة , الذهبي, تاريخ الاسلام ,ج38,ص185.
[61]) ابن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص109.
[62]) الحوادث الجامعة , ص221_222؛ وينظر : الملك الاشرف الغساني , العسجد المسبوك , ص609_610.
[63]) الحوادث الجامعة , ص264-265.
[64]) القدحات , الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الاخير , ص175.
[65]) المصدر نفسه , ص36.
[66]) دار الشجرة , وهي دار بالدار المعظمة الخليفية من أبنية المقتدر بالله وكانت دار فسيحة ذات بساتين سميت بذلك نسبة لشجرة فيها من الذهب والفضة , ياقوت الحموي ' معجم البلدان , ج2, 421.
[67]) خربة أبن جردة , نسبة الى محمد بن أحمد بن الحسن ابو عبدالله بن جردة المتوفي سنة 476هـ /1083م, أبن الجوزي , جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ /1201م), المنتظم في تاريخ الملوك والامم , تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا , ط1(بيروت : دار الكتب العلمية , 1412هـ / 1992م) , ج16, ص232.
[68]) الحوادث الجامعة , ص51 ؛ وينظر : أبن كثير , البداية والنهاية , ج13, ص158.
[69]) الحوادث الجامعة , ص148 وما بعدها .
[70]) القدحات , الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الاخير , ص229.
[71]) الحوادث الجامعة , ص 37.
[72]) المصدر نفسه , ص 60؛ وينظر : الملك الاشرف الغساني , العسجد المسبوك , ص462.
[73]) ابن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص 75-76؛ وينظر :الملك الاشرف الغساني , العسجد المسبوك , ص 470.
[74]) المخلط , هو أنواع من الفواكه المجففة بالسكر أو خليط من أنواع الحلويات اليابسة , معروف , ناجي , المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة , ط1(بغداد : مطبعة الرشاد , 1385هـ/ 1965م) , ص59.
[75]) الخلاف , وهو ثمر يستخرج من شجر الخلاف لطيب رائحته أما للشرب أو للتطيب , أما البسر المطبوخ فهو ما نسميه اليوم بالخلال المطبوخ , معروف , المدارس الشرابية , ص59.
[76]) قشر الطلع,وقيل كش الطلع وهو طلع النخلة وثمرها عند أول طلوعه, معلروف, المدارس الشرابية, ص60.
[77]) مصعد , هو المقطر أي عولج بالنار , معروف , المدارس الشرابية , ص60.
[78]) أبن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص149-150؛ وينظر : الملك الاشرف الغساني , العسجد المسبوك , ص 525-526.
[79]) الخربوطلي , علي حسني , الحضارة العربية الاسلامية , ط2(القاهرة : مطبعة الخانجي , 1415هـ/ 1994م), ص200.

[80]) أبن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص150.
[81]) الكرّ , من المكاييل التي تساوي ستين قفيزاً ويساوي بالقنطار الدمشقي سبعة عشر قنطاراً ويساوي ستة أوقار والوقر أربعون أردباً أما بالعراق فالكرّ يساوي مائة وعشرين قفيزاً , عمارة , محمد , قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية , ط1(بيروت : دار الشروق , 1413هـ/1993م) , ص478.
[82]) ابن الفوطي , الحوادث الجامعة , 164.
[83]) المصدر نفسه , ص263.
[84]) ابن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص 264.
[85]) المصدر نفسه , ص275.
[86]) الهاشمي , رحيم كاظم محمد و عواطف محمد العربي شنقارو , الحضارة العربية الاسلامية (دراسة في تاريخ النظم) , (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية , 1422هـ /2002م) , ص137.
[87]) عمر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي ابو عثمان (ت255هـ/869م), البيان والتبيين , (بيروت : دار ومكتبة الهلال , 1423هـ/2002) , ج3, ص78.
[88]) الصابي , هلال بن محسن بن ابراهيم بن هلال الحراني ابو الحسين او ابو الحسن (ت448هـ/ 1056م), رسوم دار الخلافة , تحقيق : ميخائيل عواد , ط2(بيروت : دار الرائد العربي , 1406هـ / 1986م), ص90.
[89]) القباء , لباس خارجي للرجال فارسي الاصل يطوى تحت الابط بصورة منحرفة , دوزي , رينهارت , المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب , ط1(بيروت : الدار العربية للموسوعات , 1433هـ/2012م), ص311-312.
[90]) السربوش , وهي قلنسوة طويلة تشبه التاج على شكل مثلث يضع على الرأس بغير عمامة وهو خاص بالامراء , دوزي , المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب , ص184.
[91]) ابن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص75؛ وينظر : الملك الاشرف الغساني , العسجد المسبوك ,ص470.
[92]) الحوادث الجامعة , ص76؛ وينظر : الملك الاشرف الغساني , العسجد المسبوك , ص471.
[93]) هو هبة الله بن عبدالله بن أحمد بن هبة الله المنصوري أبو القاسم قلدة المستنصر نقابة الهاشميين وكان متواضعاً توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة , الصفدي , الوافي بالوفيات , ج27, ص170.
[94]) الحوادث الجامعة , ص47؛ وينظر أبن كثير , البداية والنهاية , ج13, ص157.
[95]) الحوادث الجامعة , ص 59.
[96]) الهاشمي , الحضارة العربية الاسلامية , ص133.
[97]) أبن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص75-76.
[98]) محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابو عبدالله المازني التميمي الحموي جمال الدين (ت697هـ /1297م) , مفرج الكروب في أخبار بني أيوب , تحقيق : حسنين محمد ربيع واخرون , (القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية , 1377هـ/ 1957م) , ج5, ص107.
[99]) أبن الفوطي , الحوادث الجامعة , ص178؛ وينظر : الملك الاشرف الغساني , العسحد المسبوك , ص562.
[100]) الحوادث الجامعة , ص202.

المصادر.

أولاً . المصادر الأولية :

- أبن الاثير , أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري (ت630هـ/1233م)

1- الكامل في التاريخ , تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري , ط1(بيروت : دار الكتاب العربي , 1417هـ/ 1997م).

- الملك الاشرف الغساني , اسماعيل بن العباس (ت803هـ/1400م)

2- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك , تحقيق : شاكر محمود عبدالمنعم , ط1(بغداد : دار البيان , 1395هـ/1975م).

- أبن تغري بردي : جمال الدين يوسف بن عبدالله الظاهري الحنفي أبو المحاسن (ت874هـ/1470م)

3- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي , حققه ووضع حواشيه : محمد محمد أمين , تقديم : سعيد عبد الفتاح عاشور ,(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتب , د.ت).

❖ الجاحظ ، عمر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي ابو عثمان (ت255هـ/869م)

4- البيان والتبيين , (بيروت : دار ومكتبة الهلال , 1423هـ/2002).

❖ أبن جبير , محمد بن أحمد الكناني الاندلسي ابو الحسين (ت614هـ/ 1217م)

5- رحلة أبن جبير , ط1(بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر , د.ت).

❖ أبن الجوزي , جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ /1201م)

6- المنتظم في تاريخ الملوك والامم , تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا , ط1(بيروت : دار الكتب العلمية , 1412هـ / 1992م).

❖ الخطيب البغدادي , أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي (ت463هـ/1072م)

7- تاريخ بغداد وذيوله , تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا , ط1(بيروت : دار الكتب العلمية , 1417هـ/ 1996م).

❖ الذهبي , شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت 748هـ/1347م)

8- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام , تحقيق : عمر عبد السلام تدمري , ط2(بيروت , دار الكتب العربي, 1413هـ/ 1993م).

9- تذكرة الحفاظ , ط1(بيروت :دار الكتب العلمية ,1419هـ/ 1998).

10- - المعجم المختص بالمحدثين ,تحقيق : محمد الحبيب الهيلة , ط1(الطائف : مكتبة الصديق ,1408هـ/1988م).

❖ ابن شاكر الكتبي , محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن هارون الملقب بصلاح الدين (ت764هـ/1363م)

11- فوات الوفيات ,تحقيق : أحسان عباس , ط1(بيروت : دار صادر ,1394هـ /1974م).

❖ الصابي , هلال بن محسن بن ابراهيم بن هلال الحراني ابو الحسين او ابو الحسن (ت448هـ/ 1056م)

12- رسوم دار الخلافة , تحقيق : ميخائيل عواد , ط2(بيروت : دار الرائد العربي , 1406هـ / 1986م).

❖ الصفدي , صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله (ت764هـ /1363م)

13- الوافي بالوفيات , تحقيق : أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى , (بيروت : دار أحياء التراث , 1420هـ / 2000م).

❖ أبن عبد الحق , عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت739هـ / 1338م)

14- مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع , ط1(بيروت : دار الجيل , 1412هـ/ 1991م).

❖ ابن العماد الحنبلي , عبد الحي بن احمد بن محمد العكر(ت1089هـ/1679م)

15- شذرات الذهب في أخبار من ذهب , تحقيق : محمود الارناؤوط ,ط1(دمشق : دار ابن كثير , 1406هـ/1986م).

❖ أبن الفوطي , كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي (ت723هـ/1322م)

16- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة , ط1(بيروت : دار الكتب العلمية ,1424هـ/2003م).

❖ أبن كثير , أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت774هـ/ 1372م)

17-البداية والنهاية , تحقيق : علي شيري , ط1(بيروت : دار إحياء التراث العربي , 1408هـ/ 1988م).

❖ المقريزي , أحمد بن علي بن عبد القادر ابو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين (ت845هـ / 1441م)

18- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار , ط1(بيروت : دار الكتب العلمية , 1418هـ / 1997م).

- أبن منظور , ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي (ت711هـ /1311م)

19- لسان العرب , ط3(بيروت : دار صادر , 1414ه/1993م).

-) أبن واصل , محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابو عبدالله المازني التميمي الحموي جمال الدين (ت697هـ /1297م)

20- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب , تحقيق : حسنين محمد ربيع واخرون , (القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية , 1377هـ/ 1957م).

- ياقوت الحموي , شهاب الدين ابو عبدالله بن عبدالله الرومي (ت626هـ / 1229م)

21- معجم البلدان , ط2(بيروت : دار صادر , 1416هـ/ 1995م).

ثانياً . المراجع الحديثة :

- ابراهيم مصطفى , واخرون ,

22-المعجم الوسيط , (الاسكندرية : دار الدعوة , د.ت).

- البابانى , أسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت1399هـ/ 1920م)

23- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين(بيروت , دار إحياء التراث العربي ,1370هـ/ 1951م).

- الخربوطلي , علي حسني

24- الحضارة العربية الاسلامية , ط2(القاهرة : مطبعة الخانجي , 1415هـ/ 1994م).

- دوزي , رينهارت

25- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب , ط1(بيروت : الدار العربية للموسوعات , 1433هـ/2012م).

- العزاوي , عباس

26- موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المغول) , ط1(بيروت : الدار العربية للموسوعات , 1425هـ/ 2004م).

- عمارة , محمد

27- قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية , ط1(بيروت : دار الشروق , 1413هـ/1993م).

- القدحات , محمد عبدالله أحمد

28- الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الاخير , (عمان : دار البشير , 1425هـ/ 2005م).

- معروف , ناجي

29- المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة , ط1(بغداد : مطبعة الرشاد , 1385هـ/ 1965م).

- الهاشمي , رحيم كاظم محمد و عواطف محمد العربي شنقارو

30- الحضارة العربية الاسلامية (دراسة في تاريخ النظم) , (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية , 1422هـ /2002م).